

سؤال الهوية في فلسفة التربية الباديسية.

The Question of Identity in the Philosophy of Badesian Education.

لكحل حمدي

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hamdiphilo@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/..../..

تاريخ القبول: 2021/..../..

تاريخ الاستلام: 2021/..../..

ملخص:

جاءت هذه الدراسة الموسومة بعنوان: سؤال الهوية في الفلسفة التربوية الباديسية لتكشف عن حقيقة مفادها أن موضوع الهوية الجزائرية شكّل رافدا من روافد الفلسفة التربوية عند الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، حيث كان اهتمامه به في إطار تقديم مختلف الإجابات لعدد التساؤلات التي يطرحها موضوع الهوية الوطنية ماهيتها، مكوّناتها، معالمها. كاشفاً عن مرجعياتها وهي: (الدين الإسلامي، اللغة العربية، الوطن الجزائري، الثقافة الوطنية الجزائرية)، وهي التي دافع عنها ابن باديس وعمل على ترقيتها من خلال فلسفة و مشروع تربوي متكامل بأسسه وغاياته ساهم في حفظ هوية الأمة الجزائرية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هذا الجهد التربوي الذي قاده ابن باديس شكّل صمام الأمان أمام المشروع الاستدماري الفرنسي الذي حاول القضاء على الشخصية الجزائرية من خلال طمس الهوية الوطنية، كما كان سداً منيعاً أمام الأفكار الإدماجية والتغريبية التي تتماهى والرؤية الاستعمارية، كل هذا ولّد وعياً وطنياً ومجتمعياً كان له أثره الإيجابي على الثورة التحريرية.

كلمات مفتاحية: الهوية الوطنية، فلسفة التربية، ابن باديس.

Abstract:

This tagged study is entitled: The question of identity in Bedesian education philosophy reveals the fact that the subject of Algerian identity was a tributary of the educational philosophy of Sheikh Imam Abdel Hamid bin Badis. Revealing her terms of reference: (Islamic religion, Arabic, Algerian homeland, Algerian national culture), which was advocated by Ibn

Badis and promoted through a philosophy and an integrated educational project with its foundations and objectives that contributed to the preservation of the identity of the Algerian nation.

The study found that this educational effort led by Ibn Badès formed a safety valve in front of the French presidential project, which tried to eliminate Algerian personality by obliterating national identity, as well as an ingrained dam in the face of integrative ideas and the colonial vision, all of which generated a national and community consciousness that had a positive impact on the editorial revolution.

Keywords: national identity; philosophy of education; Ibn Badis.

المؤلف المرسل: لكحل حمدي.

1. مقدمة:

يُعدّ البحث في موضوع الهوية ماهيتها، مكوّناتها، معالمها، إمكانات تحديثها وتجديدها من أهم القضايا التي طُرحت ولازالت تُطرح على طاولة البحث الفلسفي لدى الكثير من المفكرين والمثقفين في عالمنا العربي والإسلامي، لما له من أهمية بالغة في فهم ذاتنا وتحديد ركائز شخصيتنا، ومن ثم رسم المعالم في التعامل مع الآخر، وللموقع البارز لموضوع الهوية في الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بالمشروع النهضوي، إيماناً منهم بأنّ فهم وتحديد بدقة هويتنا كمجتمع وأمة خطوة هامة نحو ولوج عالم الحضارة والتقدّم. ولا نكاد نجانب الصواب إذا قلنا أنّ تحقيق هذا المبتغى يفرض علينا الرجوع إلى كتابات السابقين من المصلحين والمفكرين الذين ناقشوا هذا الموضوع بعمق و حكمة، ولعلّ من أبرز هؤلاء الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي اشتغل على موضوع الهوية الجزائرية من خلال فلسفته التربوية التي تجسّدت في مشروع تربوي متكامل بأسسه وغاياته، والذي ساهم في حفظ هوية الأمة الجزائرية من الزوال في ظلّ المشاريع الاستعمارية الاستيطانية الضارية للهوية الوطنية، لذلك جاءت هذه الورقة لتجيب عن بعض التساؤلات حول موضوع الهوية الجزائرية من خلال سؤال الهوية في فلسفة التربية الباديسية، من هنا نؤسس للإشكالية الآتية: هل كان لسؤال الهوية حضوراً فاعلاً في المشروع التربوي الباديسي؟ وكيف استطاع صياغة مرجعيات الهوية الوطنية في ظلّ واقع يفرض ثقافة وهوية جديدة؟؟.

ومن أهم التساؤلات التي تريد هذه الدراسة الإجابة عنها:

- ماهي الأسس التي قام عليها المشروع التربوي عند ابن باديس؟
- ماهي غايات الفلسفة التربوية الباديسية ؟
- هل شكّل سؤال الهوية المنطلق الأساس في هذه الفلسفة التربوية ؟
- هل نجح ابن باديس في رسم معالم مشروع وطني في ظلّ واقع متردي يكاد المستعمر يفرض أطروحاته الاستدمارية ؟

أما الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة:

- التأكيد على أن سؤال الهوية الوطنية كان له مكانة بارزة وحضوراً فاعلاً في المشروع التربوي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- التأكيد على أن الفلسفة التربوية الباديسية ذات صلة وعلاقة وطيدة بالبحث في موضوع الهوية وأسئلته المختلفة.
- محاولة فهم مدى كفاءة ابن باديس وعبقريته في صياغة معالم فلسفة تربوية تنطلق من الهوية وتسعى لتفقيتها والدفاع عنها.
- أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة: هو المنهج الوصفي لأننا بصدد وصف وتحليل أفكار ابن باديس ذات العلاقة بفلسفته التربوية والحضور الفاعل لسؤال الهوية في هذه الفلسفة التربوية.

2. التعريف بابن باديس (ابن باديس الفكر والشخصية)

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري مساء يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني 1307هـ، الموافق ل 04 ديسمبر 1889م من أسرة شريفة كريمة عُرفت بحبها للعلم والعلماء، أسرة متمسكة بأهداب الدين أنجبت على مرّ العصور العلماء والفقهاء والقضاة (عبد العزيز فيلاي، 2012، صفحة 31).

حفظ القرآن الكريم على يدّ الشيخ محمد المداسي وهو في سنّ الثالثة عشر، وبعدها أمّ المصلين في صلاة التراويح ثلاث سنوات متتالية، تعلم العلوم الدينية واللغوية على الأستاذ القدير الشيخ حمدان لونيسي،

وبعد أن لقي الشيخ حمدان لونيسي مضايقات كثيرة من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي اضطر للسفر إلى الحجاز، وقد أوصى أباه بأن يبعث ابنه عبد الحميد في رحلة علمية إلى جامع الزيتونة المعمور لإتمام دراسته لأنه وجد فيه مواصفات الطالب الناجح الذكي النبيه، وفعلاً استجاب أبوه لوصية أستاذه فبعثه إلى جامع الزيتونة المبارك في جانفي سنة 1910م، حيث خضع ابن باديس لامتحان القبول الذي كانت تجريه جامعة الزيتونة على الطلبة الوافدين إليها من دول أخرى، وقد تفاجأت اللجنة المشرفة على الامتحان بمستواه وبفطنته وبسعة معارفه، تم قبوله وتسجيله فدرس في جامع الزيتونة المعمور حتى تحصل على شهادة التطويع بعدها بستين أنجز ما يعادل شهادة العالمية أو يفوقها.

درس الشيخ ابن باديس في الزيتونة العديد من الكتب من أهمها صحيح البخاري، شرح الجلال، المزهر للسيوطي، المرزوقية على ديوان الحماسة، شرح العضدية في آداب البحث... وغيرها على أساتذة كبار أمثال محمد النخلي القيرواني، ومحمد الطاهر بن عاشور، ومحمد البشير صفر، ومحمد الصادق النيفر، ومحمد بن يوسف... وغيرهم الذين زودوه بمختلف العلوم والمعارف معلّقين عليه الآمال والأحلام في العلم والأخلاق حتى اكتمل عقله واتسعت ذاكرته ومداركه فأصبح من عباقرة الزيتونة وعلمائها بشهادة أساتذته وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين سنة، وهنا نجد ابن باديس لا ينكر دور أساتذته في تكوين شخصيته العلمية خاصة الشيخ محمد حمدان لونيسي القسنطيني والأستاذين محمد النخلي القيرواني ومحمد الطاهر بن عاشور.

عاد الشيخ ابن باديس إلى قسنطينة منتصف سنة 1913م حاملاً رسالة ثقيلة في وجدانه تجاه وطنه الذي عاث فيه الاستعمار الفرنسي فساداً وتخريباً، وتجاه دينه الذي أصبح يحتضر بين أهله حيث التنصير من جهة و الطرقية بضلالاتها وبدعها وشركياتها من جهة أخرى غير أنه شعر بالمسؤولية وتحملها، فبدأ بتطبيق مشروعه الإصلاحية الذي يتخذ من التربية والتعليم كمنطلق للنهضة والتحرر من قيود المستعمر البغيض.

زار العديد من الأقطار العربية على غرار بلاد الحجاز، مصر، فلسطين... وغيرها، وفي المدينة المنورة التقى بالشيخ البشير الإبراهيمي، وقد أعجب ابن باديس به لأنه وجد فيه الرجل الصادق الذي يفكر في وطنه فكان يقاسمه ويشاركه المعاناة التي يعيشها الأهالي الجزائريين تحت وطأة العدو الفرنسي وكيفية التخلص منه

فكانا يتلازما طوال المدة التي قضاها بالمدينة المنورة، كما أشاد الشيخ البشير الإبراهيمي بالشيخ ابن باديس أكثر من مرة واصفاً إياه بالأخ وبالرفيق في الجهاد معتبراً إياه من أعلم العلماء مشيداً بعلمه وعمله وذكائه وأخلاقه، فكانا يقضيان الليل في التفكير في السبل الكفيلة بنهضة الأمة الجزائرية، والحق أن هذه اللقاءات هي التي وضعت الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تر النور إلا في سنة 1931م، وقد كللت جهودهما في خطة ومشروع إصلاحية لمجاهدة المشروع الاستعماري الفرنسي قائم على فلسفة تربوية متكاملة الأسس والمعالم.

لذلك يعتبر ابن باديس عالم ومصلح فذٌ يُشهد له بالعلم والنضال، ترك لنا ميراثاً فكرياً وثقافياً متنوعاً يعبر عن نبوغه وعبقريته، ومن بين آثاره (ابن باديس، 2009، صفحة 39)

- تفسير ابن باديس أو محالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.

- من هدي النبوة أو محالس التذكير من كلام البشير النذير صلّ الله عليه وسلّم.

- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

كما جُمعت مقالاته في الشهاب والبصائر وغيرهما.

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء 08 ربيع الأول 1359هـ، الموافق ل 16 أبريل 1940م في مسقط رأسه، ويعتبر هذا التاريخ أي (16 أبريل) عند الجزائريين يوماً للعلم.

3. أسس ومقومات المشروع التربوي الباديسي

يقوم المشروع التربوي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس على أسس ومقومات ثلاثة هي: الدين الإسلامي، واللغة العربية، والوطن الجزائري، وهي الركائز التي ارتكزت وقامت عليها حركة ابن باديس الإصلاحية التي أراد من خلالها إصلاح الواقع الجزائري المتخلف تحت قبضة الاستعمار الفرنسي، كما أنها تمثل أركان وثوابت الشخصية الجزائرية. وعلى هذا الأساس صاغ ابن باديس شعاره المعروف: " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا. "

1.3 الدين الإسلامي:

وهو الدين الذي أمر الله تعالى عباده بأن يدينوا به متمثلاً في مصدريه الأساسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما ينبثق عنهما من عقيدة صحيحة، وسنة مطهرة، وسيرة نبوية عطرة، يعتبر مقوم أساسي ورئيسي من مقومات المشروع التربوي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس باعتباره المرجع الأساس في نظره وهو منطلق كل تقدم وإصلاح منشود، ويتأكد هذا الكلام في مقولته الشهيرة: " نهضتنا نهضة بنينا على الدين أركانها فكانت سلاماً على البشرية لا يخشاها والله النصراني لنصرانيته ولا اليهودي ليهوديته، بل ولا الجوسي لجوسيته، ولكن يجب والله أن يخشاها الظالم لظلمه، والدجال لدجله، والخائن لخيانته، نهضة بنيناها على العروة والإسلام والعلم والفضيلة. " (ابن باديس، ج8/م13، صفحة 358)

لذلك، نجده يولي أهمية بالغة للدين الإسلامي. فقد سخر له حياته لتعلمه وتعليمه ونشر مبادئه والدفاع عنه، فكانت البداية بتفسير القرآن الكريم بالجامع الأخضر في قسنطينة، حيث جعل من دراسته وتدريسه أساس دعوته ومحور انطلاقته في التغيير والبناء والتجديد والإصلاح. (ابن باديس، ج8/م13، صفحة 358)

فالتمسك بالدين الإسلامي يملأ الفراغ الروحي للفرد، ويمد الإنسان بطاقة روحية هائلة تجعل له إرادة قوية وعقلاً متفتحاً يقظاً يفكر ويتأمل في مخلوقات الله تعالى فيكتشف أسرار وخبائ الكون والطبيعة مجسداً قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقَعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (القرآن الكريم، صفحة الآيات: 190، 191)

يعمل الإنسان على تحويل هذه الطاقة الروحية إلى مشاريع عملية نافعة وفق رؤية واضحة ومنهج سليم. إن الدين الإسلامي أم المرجعيات كلها عند ابن باديس، فهو مصدر القوة لشعب أعزل في مواجهة عدوه، ويعنون: "مبدؤنا السياسي"، كتب يقول: "إننا نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال انساني، ونحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر، وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة

على أهم مقومات قوميتنا وأعظم أسباب سعادتنا وهنأنا، لأننا نعلم أنه لا يقدر الناس أن يعيشوا بلا دين، وأن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها " (عمار طالي، 1997، صفحة 277)

ويقول أيضاً: " إن الدين كشرعية وسلوك ونظام محكم، نعمل به في حياتنا، وقوة معنوية نلتجىء إليها في تهذيب أخلاقنا وقتل روح الإغارة والفساد منا، وامانة الجرائم من بيننا، فلهذا لا نألو جهداً في خدمته بنشر مبادئه الحققة العالية..." (علي بن محمد، 2012-05-21، صفحة 15)

وإيماناً منه بدور الدين ومكانته تفرغ ابن باديس لتعليم أبناء الجزائريين أمور دينهم من عقيدة وفقه وأصول وسيرة نبوية في المساجد والمدارس والكتاتيب، وفي مختلف الحلقات العلمية للكبار والصغار، للذكور والإناث، مجدداً العهد مع العقيدة الإسلامية الصحيحة عقيدة السلف الصالح لا تحريف ولا إبطال و لا تعطيل محارباً البدع والخرافات ومختلف الضلالات في العقيدة التي كانت شائعة، والتي كانت من صنيع بعض الطرق الصوفية.

لقد آمن بقوة الدين الإسلامي وقدرته على صنع الأفراد رجالاً ونساءً كما فعل في الماضي مع الأجداد لذلك يرى أنه يمكن للفرد الجزائري إذا ما وعى أن يرفع عن نفسه هذه الحالة من التراجع والتخلف والتزدي ويتحرر من قبضة الاستعمار، فينهض من جديد لكن بالدين الصحيح كما ارتضاه الله لعباده، لذلك حارب ابن باديس الانحراف مبيناً الحق من الباطل، داعياً في الوقت نفسه بعض شيوخ الزوايا أن ينتهوا عن نشر الباطل.

كما يرى ابن باديس أن الإسلام نوعان إسلام وراثي وإسلام ذاتي، فالإسلام الوراثي هو الذي يتوارثه الأفراد عن آبائهم وأجدادهم دون أن يعرفوا معانيه ومدلولاته، إسلام مبني على العاطفة، بلا تفكير ولا تأمل ولا شرح ولا تفسير لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، هذا الإسلام أهله كثر في المجتمعات العربية والإسلامية، هو إسلام مقبول لكنه لا ينهض بالأمة ولا يبني حضارة ولا يشيد عمراناً، ونتيجة جهلهم يدخلون فيه بدعاً وخرافات واعتقادات فاسدة يأبأها الإسلام في أصوله ومنابعه، فيضّر بجوهر العقيدة، فالإسلام الوراثي هو ما بني على الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر، يتبع فيه الأبناء ما

وجدوا عليه الآباء، ومحبة أهله للإسلام إنما هي محبة عاطفية بحكم الشعور والوجدان (عمار طالي، 1997، صفحة 18).

إن الإسلام الوراثي التقليدي بالرغم من أن ابن باديس يعترف ببعض فضائله إلا أنه لا يجبّذه لأنه لا يساعد على التقدم والتطور والنهوض بالأفراد والمجتمعات، أما الإسلام الذاتي فهو الإسلام المبني على التفكير والتحليل، والنظر والتأمل، نابع الاعتقاد به من العقل، لا يعتقد فيه المرء إلا بدليل يركّز على البراهين والحجج العقلية أفراداً يتدبرونه ويتخذونه طريقاً يسرون عليه في حياتهم فيفلحون في الدنيا والآخرة.

إن الإسلام الذاتي هو الإسلام الذي جاء به القرآن الكريم وأمرنا أن نُقيمه على الفكر ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى ثم تفكروا﴾ (القرآن الكريم، صفحة الآية: 46)

إن الأمم في نظر ابن باديس لاتنهض إلا بالتفكير في الطبيعة وفي آيات الله، ولاتتقدم إلا ببناء أعمالها وأحكامها وأقوالها على الفكر، وذلك وحده هو سبيل الحضارة والعمران واستغلال الكون (محمد بهي الدين سالم، 1999، صفحة 123)

من هنا جاء تأكيد ابن باديس على أن الإسلام الحقيقي في نظره هو الإسلام الذاتي الذي أصله القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأن السبيل الوحيد للتوصل إليه ومعرفته هو سبيل التعليم لأن المسلم لا يكون مسلماً حتى يتعلم الإسلام، فالمسلمون أفراداً وجماعات مسؤولون عن تعلم وتعليم الإسلام للبنين والبنات، للرجال والنساء، كل بما استطاع والقليل من ذلك خيره كثير.

فالدين الإسلامي ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها في المشروع التربوي عند ابن باديس، وهذا ما نلمسه في مختلف البرامج التي كان يدرّسها لطلبته، لأن التربية في نظره موجهة للإنسان وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون دين، فالإنسان كائن ديني لذلك رفع صوته مرة قائلاً: " لعنة الله على الدنيا كلها إذا لم يكن فيها دين (الطاهر فضلاء قال الشيخ الرئيس: عن عشاري سليمان، صفحة 266)

2.3 اللغة العربية:

إن الحديث عن الدين كمقوم رئيسي وركيزة أساسية في المشروع التربوي عند الشيخ ابن باديس يقودنا إلى الحديث عن اللغة كمقوم محوري لا يمكن تجاهله أو القفز عليه فاللغة هي لسان الفرد والناطق الرسمي باسمه، باعتبار أن الفرد يُعرف بلغته وحتى أفكاره وآرائه تُعرف انطلاقاً من كلامه أي لغته، فاللغة ثابت من ثوابت الأمة بما تحافظ على وجوده ويضمن استمراره، فاللغة هي الوطن وهي الجنسية وتمثل في الآداب العربية وفروعه والحكم والأمثال والشعر والنثر والنحو والصرف والبلاغة والبيان والإنشاء. (أحمد الرفاعي شرفي، 2009، صفحة 228)

إن اللغة وسيلة اتصال وتواصل بين الأفراد و المجتمعات، إذ بها يعبر الإنسان عن آماله وأحلامه وحتى آلامه، لذلك يعرفها عبد القادر الجرجاني: " اللغة هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (الجرجاني، 2007، صفحة 272)

وإيماناً بدور اللغة وقيمتها فقد أولى لها ابن باديس مكانة خاصة في مشروعه التربوي، ونقصد باللغة العربية لغة القرآن الكريم إذ لا يمكن الحفاظ على الدين إلا بالحفاظ على اللغة العربية، ولاتستقيم الأحوال إلا بتعلمها والتمكّن منها، فحفظها هو حفظ للأمة، والمساس بها هو مساس بالأمة. فاللغة العربية في نظر ابن باديس ليست حكراً على العرب، وإنما كل من يتكلم العربية يعتبر عربياً حتى وإن لم ينحدر من سلالة العرب، باعتبار أن الدين الإسلامي لم يأت للعرب وحدهم، وبالتالي فإن من يدين الإسلام يفترض منه أن يتكلم العربية، فتتمو بذلك الأمة العربية بنمو عدد من يتكلمون لغتها ويهتدون مثلها بهدي الإسلام وقد اتضح ذلك في حديث رواه ابن عساكر في تاريخ بغداد بسنده عن مالك الزهري عن أبي سلمة ابن عبد الرحمان قال: " جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال: هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل، يعني النبي صلى الله عليه وسلم، فما بال هذا، يعني الفارسي والرومي والحبشي ما يدعوهم إلى نصره وهم ليسوا عرباً مثل قومه، فقام إليه معاذ بن جبل رضي الله عنه فأخذ بتلبيسه على ماخره من الثياب، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً يجر رداءه لما أعجله من الغضب حتى أتى المسجد ثم نادى - الصلاة جامعة - ليجتمع الناس فقال صلى الله عليه وسلم: "

أيها الناس الربّ واحد، والأب واحد، والدين واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي، فقام معاذ وقال: فما تأمرني بهذا المنافق يارسول الله؟ قال : دعه إلى النار، فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل. " (عمار طالي، 1997، صفحة 19)

من خلال هذا الحديث الشريف، يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضع قاعدة متينة مفادها أن القومية العربية ينضوي تحتها كل من يتكلم العربية، وهدفه من ذلك جمع الشمل باللسان الواحد حتى وإن اختلف الدم والجسم لتنمو وتتطور اللغة العربية وتنتشر.

لقد تأثر ابن باديس بهذا الحديث شارحاً إياه موضحاً مدلوله مبيناً أن الرسول صلى الله عليه وسلم رجل القومية العربية الأول لأنه ناضل وجاهد من أجل هذه اللغة معتبراً إياها أداة إيجابية في خدمة اجتماع البشر وتعاونهم، فاللغة العربية بالنسبة إلى ابن باديس مرجعٌ رئيسيٌّ من مرجعيات الهوية الجزائرية وأن العلاقة وطيدة بينها وبين الدين لأن القرآن الكريم جاء بالعربية، وأن نبي الأمة نشر رسالته بالعربية، فهي التي أقرّها وارتضاها الله لعباده لكن مع احترام بقية اللغات واللهجات الأخرى فابن باديس كان يؤمن بالدور الفعال للغة، فاللغة الواحدة تجعل المتكلمين بها متحدثين كتلة واحدة فهي توحد اللسان وتقرب العقول وتجمع النفوس على الخير لذلك يقول: " تكاد لا تخلص أمة من الأمم لعرق واحد وتكاد لا تكون أمة من الأمم لا تتكلم بلسان واحد فليس الذي يكون الأمة ويربط أجزائها ويوحد شعورها ويوجهها إلى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة، وإنما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد " (عمار طالي، 1997، صفحة 20)، ويضرب لنا مثلاً رائعاً على ذلك ويقول: " لو وضعت أخوين شقيقين يتكلم كل واحد منهما بلسان وشاهدت ما بينهما من اختلاف نظر وتباين قصد وتباعد تفكير، ثم وضعت شامياً وجزائرياً ينطقان باللسان العربي ورأيت ما بينهما من اتحاد وتقارب في ذلك كله، لو فعلت هذا لأدركت بالمشاهدة الفرق العظيم بين الدم واللغة في توحيد الأمم " (عمار طالي، 1997، صفحة 20)

ولأن اللغة ضرورية وهي أحد الجوانب المهمة للهوية الجزائرية فقد عمل الاستعمار بكل جهد من أجل تدينسها وتخريبها وإضعافها، وإحلال محلها اللغة الفرنسية، ومن أجل ذلك، غلق المدارس والكتاتيب التي تدرّس باللغة العربية وألزمها على التعليم باللغة الفرنسية وشجّع على تعلم الفرنسية كبديل عن العربية،

فجعل التعامل الإداري في مختلف الدوائر والعمليات باللغة الفرنسية فأصبحت كل الإدارات تتعامل باللغة الفرنسية وتفرض ذلك على الجزائريين، فكتابة العقود كالبيع والشراء والزواج يتم بالفرنسية وإلا ترفض، ووصل الأمر إلى القضاء، بل إن سياسة التجهيل التي اعتمدتها الحكومة الاستعمارية ضد الجزائريين وجه آخر من أوجه الفرنسية، فشجعت على انتشار اللغة الدارحة والمزوجة بالفرنسية حتى تقضي على اللغة العربية تدريجياً.

إنّ هذه الحملة الشرسة والعدوانية التي قادتها الحكومة الاستعمارية ضدّ أهم مقومات الشخصية الجزائرية وهي اللغة العربية وتأثيرها السلبي على الجزائريين، أنشأت فئة الاندماجين التي تطالب بالاندماج في فرنسا محتقرة بذلك اللغة العربية والهوية الإسلامية للفرد الجزائري، كل ذلك جعل ابن باديس يركّز اهتمامه على اللغة العربية، وبلغت انتباهه إليها مصرّحاً أن اللغة الأم في هذا الوطن الأبّي هي اللغة العربية، فقد كانت ولا زالت وستبقى هي الأصل، لغة الإيمان والإسلام، لغة لجميع الجزائريين عربهم وبربرهم، وأن هذه الإشاعات الفرنسية لا أساس لها ولا تستند إلى أي حقيقة.

فقد واجه الشيخ ابن باديس هذه الحملة الشرسة على اللغة العربية فوضع بذلك وبمعية زملائه مشروعاً تربوياً متكاملًا قائماً على أهداف واضحة بيّنة المعالم، وهي نشر اللغة العربية على نطاق واسع بتعليمها وتعلمها والتشجيع على انتشارها، وإحيائها في النفوس والعقول وعلى الألسن ليعود الفرد الجزائري إلى رشده ويعتز بلغته مواجهاً بذلك اللغة الفرنسية التي حاولت فرنسا فرضها بالقوة.

إن المشروع التربوي عند ابن باديس يقوم على اللغة وجعلها الركيزة الثانية بعد الدين فهما أي اللغة والدين متكاملان منسجمان. فاللغة العربية يجب أن تبقى حية لأنها وجدان الفرد الجزائري، إذ عندما يتعلمها ويتقنها تمكنه من فهم القرآن الكريم والكشف عن مكنوناته فينهض العقل وتعلو الإرادة وتحيا النفوس وتنبعث أفق التحرر والتقدم. كما أنّ بناء مشروع تربوي على اللغة يجعله في خدمة أهداف الوطن والأمة والاجتماع البشري باعتبار اللغة وسيلة للشمول وجمع الكلمة. لذلك نجد العديد من الدول تفرق أفرادها وانفصلت قبائلها بسبب اختلاف اللغة، فاللغة يعرب بها الإنسان ويتأدب بآدابها، فاستقلال اللغة مظهر من مظاهر استقلال الأمة.

3.3 الوطن الجزائري

وهو القطر الجزائري بكل مكوناته، حيث يعتبر أحد المرجعيات الأساسية في تعريف الفرد الجزائري فالوطن هو الحياة بالنسبة للفرد، فهو بأرضه وبحره وهوائه ومختلف مكوناته. ولا يستطيع أي إنسان أن يعيش بلا وطن، على اعتبار أن الوطن هو الأم التي تلد وترعى وترعى دون كلل أو ملل. فالفرد ابن بيئته ومحيطه ومجتمعه عند علماء الاجتماع كما أنه ابن وطنه منه وجد وإليه يعمل وعليه يعيش في أمن وسلام باحثاً عن مصلحة وطنه، يقول ابن خلدون: " الإنسان مدني بالطبع " (ابن خلدون، 2007، صفحة 53)

فلا عزة للفرد ولا شرف له إلا بعزة وطنه وشرفه، منه تستمد الوطنية، والقومية يفضل المرء الموت على أن يضيع وطنه، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه، ولا سمعة لمن لا سمعة لأهله عند ابن باديس، ويؤكد هذا الكلام كله عند تفسيره للآية 18 من سورة النمل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾. إنما يُستفاد من هذه الآية أنه لاهياة للشخص إلا بحياة قومه، ولانجاة له إلا بنجاتهم وأن لاخير لهم فيه إلا إذا شعر بأنه جزء منهم، ومظهر هذا الشعور أن يحرص على خيرهم كما يحرص على نفسه، وأن لا يكون اهتمامه بهم دون اهتمامه بها. (ابن باديس، 2009، صفحة 217)

والحديث عن الوطن عند ابن باديس هو حديث عن الجزائر، هذه البلاد العربية الإسلامية أباً عن جد، الأرض الطيبة التي أنجبت الأبطال والعظماء على مر التاريخ. لذلك نجد ابن باديس يفتخر بعروبته ووطنيته، وهذا ما تجسّد جلياً في مواقفه التي تعبّر عن وطنية خالصة خالية من المصالح المادية والأطماع السياسية. فقد سئل مرة لمن تعيش؟ فأجاب بصدق وصراحة - أعيش للإسلام و الجزائر - هكذا أجاب ابن باديس. والمتتبع كذلك لجميع خطابات ابن باديس كانت فاتحتها ذكر الوطن فكان يقول: بسم الله بسم الحق والوطن، ويتدبّر كلامه. وفي هذا الصدد يقول:

اشعب الجزائر روحي الفدا لما فيك من عزة عربية

بنيت على الدين أركانها فكانت سلاماً على البشرية. (ابن باديس، ج4/م13، صفحة 317)

بهذا يتبين الاهتمام الخاص الذي أولاه ابن باديس للوطن الجزائري مقدساً إياه رافعاً من شأنه وقيّمته، معتبراً أن الوحدة الوطنية غاية ووسيلة أيضاً للمحافظة على الجزائر، لذلك يقول: "كلمة الوطن إذا رنت في الأذان حركت أوتار القلوب، وهزت النفوس هزاً". (ابن باديس، ج1/م14، صفحة 03)

إنّ حبّ ابن باديس لوطنه وغيرته عليه هو الذي دفع به إلى النضال من أجله ومن أجل سعادة أهله، فكثيراً ما كان يقرّ بأن هناك علاقة خاصة بينه وبين هذا الوطن الغالي الجزائر، وغالباً ما كان يبيّن مدى احترامه لأبناء وطنه لذلك نجده وفي تواضع ينسب أعماله للوطن. إنه ابن باديس الذي عرف حقيقة الوطن والوطنية ومارسها في الواقع فجعلت منه رجلاً عظيماً بين أبناء وطنه.

إنّ الوطن الأول عند ابن باديس الجزائر وهي وطنه الخاص، وهي عنده ليست إقليمياً جغرافياً فحسب، ولكنّه كيان حي من البشر الذين يعيشون فيه وتؤلف بينهم روابط الدين واللغة والتاريخ، وأن المواطن الصحيح فيه من تربطه بوطنه أواصر وذكريات وآمال وينجم عن هذا الارتباط تكاليفه وواجباته.

لكن وراء هذا الوطن الخاص أوطاناً أخرى عزيزة علينا هي دائماً منّا على بال، يقول ابن باديس: "ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص، نعتقد أنه لا بد أن نكون قد خدمناها، وأوصلنا إليها النفع والخير، عن طريق خدمتنا لوطننا الخاص." (عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان، 2012، صفحة 102)

يعتقد ابن باديس أن حبّ الوطن من الإيمان فقد حاول شرحها موضحاً معناها ودلالاتها، فهي كلمة تجري دائماً على ألسن المسلمين، لأن معناها صحيح ثابت في الإسلام من الإيمان أن تحب من أحسن إليك، ومن أحسن إليك مثل وطنك؟

هكذا فهم ابن باديس معنى الوطنية وعمل جاهداً من أجل نقلها لتلاميذته، ومما يلاحظ أنه ربط بين حب الوطن والإيمان أي بين الوطن والدين، بين الوطنية والعقيدة. ، هكذا جعل ابن باديس الوطن الجزائري مقوّمّاً رئيسياً من مقوّمات مشروعه التربوي.

4. غايات وأهداف الفلسفة التربوية الباديسية

إن الدارس المتمعن للمشروع التربوي الباديسي يتبين له أن هذا المشروع يسعى لتحقيق جملة من الغايات هي بمثابة أهداف للفلسفة التربوية الباديسية والتي نذكر منها:

1.4 تحقيق النهضة الثقافية في الجزائر.

من بين الغايات الكبرى التي أراد ابن باديس تحقيقها من وراء فلسفته التربوية تحقيق النهضة الثقافية في الجزائر. ولا يمكن أن تتحقق هذه النهضة وفق المنظور الباديسي إلا بالعمل على تعزيز الانتماء للعروبة، وإحياء مجد اللغة العربية، الرمز المعبّر عن هذه العروبة، والرجوع إلى الاسلام في منابعه الصافية التي كان ينهل منها سلفنا، ونشر العلم والمعرفة والتحلي بالأخلاق الفاضلة. وقد حدد الشيخ بن باديس عناصر هذه النهضة في المحاور التالية: العروبة، الإسلام العلم، الفضيلة. العروبة باعتبارها شعوراً داخلياً واتجهاً ثقافياً يجعل المرء يعتز بها ويحافظ عليها دون كلل أو ملل، يقول ابن باديس: " حورت فيكم العربية... و حورب فيكم الاسلام... و حورب فيكم العلم... و حورت فيكم الفضيلة... نعم نهضنا بعد قرن، بعدما متنا واقبرنا احيينا وبعثنا سنة كونية فقنهاها من القرآن ونعمة ربانية تلقيناها من الملك الديان... نعم العروبة والإسلام، والعلم والفضيلة، هي أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين، وتعلمنا اللغة، وتيرنا بالعلم، وتحلينا بالأخلاق الإسلامية العالية، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا السامية وتربطنا بوطنيتنا الاسلامية الصادقة." (ابن باديس، ج8/13، الصفحات 357-359)

2.4 احفاظة على الهوية ومقومات الشخصية.

تعدّ المحافظة على الهوية ومقومات الشخصية الجزائرية بجميع مكوناتها (اللغوية والدينية والتاريخية والجنسية) أهم الغايات والأهداف الاستراتيجية الكبرى التي ظلّ الشيخ بن باديس يعمل في كل الجبهات من أجل إيجاد الشروط التي تسهم في تحقيقها، وقد أسهم بنشاطه الإصلاحية بصفة عامة ونشاطه التعليمي والتربوي بدور كبير في إبقاء الجزائر محافظة على عروبته متمسكة بإسلامها، وبارتباطها الحضاري، وانتمائها الثقافي، رغم مخططات الاستعمار التي كانت تسعى إلى تدمير التراث العربي الإسلامي للفرد الجزائري وهدم الكيان الروحي للشعب الجزائري.

لقد كان الشيخ بن باديس من خلال فلسفته التربوية يريد المحافظة على هوية الشعب الجزائري العربية الإسلامية وحمايتها من الاندثار معتبراً أن التربية والتعليم هما السبيل لتحقيق ذلك، محاولاً الرد على مزاعم

المستعمر الفرنسي وأكاذيبه الذي كان يريد التشكيك في هذه الهوية محاولاً إلغائها وتعويضها بهوية أخرى وهي الهوية الغربية الفرنسية النصرانية تمهيداً لإلحاق الجزائر بالكيان الفرنسي لغة وشرعية ووطناً. يقول ابن باديس: "إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا ولا تستطيع أن تصبح فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها، وفي دينها، لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة" (محمد الملي، 2007، صفحة 192)

3.4 إعداد الفرد الجزائري لمهامه التاريخية.

إذا كان ابن باديس يعول على التربية والتعليم كأدوات فعالة لتحقيق الغايات والأهداف فلاشك أن من بين الغايات والأهداف التي أراد تحقيقها من وراء نشاطه التربوي والتعليمي في المدارس والمساجد والنوادي وكذا من خلال المحاضرات التي كان يلقيها في الأعياد والمناسبات إعداد الفرد الجزائري لمهامه التاريخية ونقصد بها إعداد الفرد الجزائري لخوض ثورة التحرير ضدّ المستعمر الفرنسي وإخراجه من هذه الأرض التي لا تحب إلا أن تكون أرضاً جزائرية، وتحرير الوطن من قبضة المحتل الفرنسي يشيد الفرد الجزائري دولة متطورة متحضرة فيخدم نفسه ووطنه وبقية الأوطان المتصلة بها وصولاً إلى وطن الإنسانية فيرتقي الإنسان بأفكاره وأخلاقه لأن الشيخ ابن باديس كان على ثقة تامة أن مافسد من قيم وماساد المجتمع من انحلال خلقي وانحراف فكري لا يمكن إصلاحه إلا بالتربية الصحيحة التي تستقي فلسفتها التربوية من القرآن الكريم ومنهج السلف في التربية والدعوة والإصلاح وكذا بالتعليم الناجح الذي ينطلق من مقومات الأمة الجزائرية ويسعى لتعميقها في نفوس وضمائر وعقول الجزائريين.

إن الذي أراده الشيخ بن باديس كما سبق وأن ذكرنا هو تكوين فرد جزائري مسلم محافظ على قيمه الدينية والوطنية قادر على مواجهة التحديات يمتلك الوعي الوطني والديني وهذا بتربيته على العقيدة الإسلامية الصحيحة والأخلاق الوطنية الإسلامية الراقية، وبصلاح الأفراد يصلح المجتمع.

إن الاهتمام بتنشئة الفرد ومن ورائه المجتمع واضح في الفلسفة التربوية الباديسية، لأن التوجه نحو بناء المجتمع من غير أن يكون المنطلق لذلك هو بناء شخصية الفرد لا يؤدي إلى بناء مجتمع سليم، قوي

ومتوازن، لأن صلاح المجموع مرهون بصلاح الأفراد (عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان، 2012، صفحة 227).

5. الحضور الفاعل لسؤال الهوية في فلسفة التربية الباديسية.

لم يكن ابن باديس يتحدث عن الهوية عبثاً وإنما جاء حديثه عنها في إطار قناعته الراسخة أنّ الأمة الجزائرية لا يمكن أن تنهض وتحرر من قبضة المستعمر إلا بالتمسك بهويتها التي هي صمام الأمان في وجه أعدائها.

كما أنّ الحديث عن الهوية يأتي في سياق الحرب المعلنة على هوية الأمة من طرف المستعمر وأعدائه من أبناء الوطن في الداخل والخارج من دعاة الاندماج.

إنّ تصفية الهوية والقضاء عنها خطوة حاسمة للقضاء على الوطن والمجتمع والأمة لذلك خصّص لها المستعمر حيزاً كبيراً في سياساته العنصرية الإقصائية.

لذا يتضح جلياً للمتعمّق في الفلسفة التربوية الباديسية أنّ سؤال الهوية كان له موقعاً بارزاً في خطته التربوية ومشروعه الإصلاحية، إذ غالباً ما يوصف ابن باديس بأنه حامي الهوية الوطنية، فقد تساءل مرة من نحن وأجاب: "نحن قوم مسلمون جزائريون..." (عمار طالبي، 1997، صفحة 277)

وتجسّدت أفكاره كذلك ذات العلاقة بالهوية في شعارات وعناوين للمجلات والجرائد التي كان يشرف عليها حيث جاء شعار جريدة المنتقد "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، كما كان عنوان البصائر العروبة والإسلام.

إنّ تحديد هوية الأمة بدقة طريق إلى فهم الذات ماهيتها ومعالمها، كما أنّها تمهّد الطريق لتحديد الموقع الثقافي الأنسب.

وبالرجوع إلى فلسفة بن باديس التربوية نجد بأنّه حدّد هوية الأمة الجزائرية وفق ثوابت ومقومات وهي الدين الإسلامي واللغة العربية والوطن الجزائري، ومنها يتحدد ملمح الإنسان الجزائري: إنسان جزائري مسلم لغته العربية.

وقد عبّر عنها بجدارة واقتدار عندما قال:

شعب الجزائري مسلم وإلى العروبة ينتسب. (ابن باديس، ج4/13، صفحة 201)

إنّ الهوية الجزائرية تتشكّل من خلال الدين واللغة والوطن ومختلف القيم ذات العلاقة بها، قيم نابعة من عمق المجتمع الجزائري المسلم.

لذا كان ابن باديس يركّز على هذه المرجعيات في مناهج التعليم سعياً لترسيخ هوية الأمة وحفظها من الاندثار لذلك كانت من بين غايات التعليم في مدارس جمعية العلماء حفظ هوية الأمة، وهنا يقول شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله رحمه الله تعالى: "إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتمت بالإنسان، فجعلته هو الهدف في كل تحركاتها، خاطبت عقله بالعلم والإصلاح والوطنية، وخاطبت عاطفته بالدين والخطابة والتاريخ، وأنشأت لذلك جمهور من الدعاة والخطباء والمؤرخين والصحفيين والشعراء والمعلمين ووفرت لهم مراكز تمثلت في المساجد والمدارس والنوادي والصحف والكتب، فكانت جمعية العلماء من الناحية الفكرية على الأقل عبارة عن دولة داخل دولة، فكان العاملون فيها جنوداً في معركة وراءها إذا كسبوها والنصر والعزة للوطن والإسلام والعروبة." (مازن صلاح حامد مطبقاني، 2011، صفحة 10)

لقد رسم الخطوط العريضة لعمل الجمعية والتي تصبّ كلها في خدمة هوية الأمة وهو العمل وفق مبادئ الدين الصحيحة وهذا بإحياء الإيمان في القلوب وتجديد العهد مع القرآن الكريم وبعث السيرة النبوية العطرة من جديد ودعوة الناس إلى التمسك بها حتى تصلح القيم والعقائد وتستقيم الأحوال وتنهض الأمة وتحرر من قبضة المستعمر من جهة و من ضلالات وبدع الطرقيين والقبوريين من جهة ثانية." (عمار طالي، 1997، الصفحات 24-25)

من هنا يتأكد لنا أنّ سؤال الهوية كان له حضوراً فاعلاً في الفلسفة التربوية الباديسية حيث شكّل المنطلق الذي انطلق منه المشروع التربوي الباديسي كما اعتبر أسمى الغايات التي سعى إلى تحقيقها، لذلك لا يمكن دراسة فكر بن باديس الإصلاحي خاصة التربوي منه دون الإشارة إلى سؤال الهوية فهو المرجع الأساس لفكره وفلسفته التربوية.

6. نقد وتقييم

يمتلك الشيخ عبد الحميد بن باديس مشروعاً تربوياً أصيلاً قائم على فلسفة واضحة المعالم والأسس منطلقه الرؤية القرآنية للشؤون الوطنية باعتبار أن الرؤية أو النظرة القرآنية للإنسان والمجتمع نظرة إصلاح وهداية من جهة، والواقع الجزائري المرير تحت وطأة المستعمر من جهة أخرى، لذلك فإنه إذا ما انسجم وانتظم فإنه سيشكل فلسفة تربوية متكاملة بمقوماتها وأسسها وأبعادها، وحتى غاياتها وأهدافها، فلسفة انبنت وانطلقت من سؤال محوري وهو سؤال الهوية، فلسفة جاءت لحماية الشخصية الوطنية الجزائرية من الاندثار، وفي مواجهة المشروع الاستعماري الساعي إلى تدنيس الهوية العربية الإسلامية للفرد الجزائري، وأن فلسفته التربوية هذه تتلاءم والمجتمع الجزائري بكل تفاصيله موضحاً نموذج الإنسان الذي أراد الوصول إليه من خلال التربية والتعليم إنسان واضح وأصيل وهو الإنسان الجزائري المتمسك بقيمه وعرويته وإسلامه، الإنسان الإيجابي المتوازن والمتفتح على الحياة المعاصرة بكل تحدياتها بهذا كان التعليم الباديسي تعليمًا فعالاً، والتربية عنده كانت ناجحة لأن ابن باديس استطاع في ظرف وجيز أن يجعل من مدارس جمعية العلماء مقصد كل الجزائريين حتى تخرج منها الآلاف من الطلبة متشبعين بالفكر الإصلاحي هم من حملوا السلاح مع إخوانهم وواجهوا المستعمر. وبالرغم من الإيجابيات والمكاسب التي حققتها الفلسفة التربوية الباديسية واقعياً إلا أن هناك بعض الملاحظات التي تسجل على أفكاره خاصة ما تعلق بسؤال الهوية الجزائرية من خلال المكون الأمازيغي إذ كثيراً ما ينتقد في هذا الموضوع.

7. خاتمة:

مانستنتج في الأخير أن سؤال الهوية فعلاً كان له حضوراً في الفلسفة التربوية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس بل الأكثر من هذا تجاوز الحضور ليصبح منطلق حركته الإصلاحية وفكره التربوي كما شكل الغاية الكامنة من وراء جهده في التربية والتعليم، لقد استطاع رغم الظروف الحالكات صياغة فلسفة تربوية متكاملة قائمة على سؤال الهوية كمرجع أساس هذا ما يجعل ابن باديس حامي الهوية الوطنية. من هنا لابد من الاستفادة من أفكاره، وهذا باستثمارها في معالجة مختلف القضايا المرتبطة بهوية الأمة لبناء مجتمع واعٍ مدرك لماهيته وهويته.

8. قائمة المراجع:

المؤلفات:

القرآن الكريم. سورة آل عمران.

القرآن الكريم. سورة سبأ.

ابن باديس. (ج1/م14). الشهاب .

ابن باديس. (ج4/م13). الشهاب .

ابن باديس. (ج8/م13). الشهاب .

ابن باديس. (2009). محالس التذكير من كلام الحكيم الخبير م2. الجزائر: دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم.

ابن باديس. (2009). محالس التذكير من كلام الحكيم الخبير م1. الجزائر: دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم.

ابن خلدون. (2007). المقدمة. دار الغد الجديد.

أحمد الرفاعي شرفي. (2009). مقالات الاسلاميين في الأدب والنقد. بيروت لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

الجرجاني. (2007). كتاب التعريفات. دار النفيس.

الطاهر فضلاء قال الشيخ الرئيس: عن عشراقي سليمان. ابن باديس التحول من برزخية القول إلى حضور الفعل ملامسة لفقه سياسة الإصلاح وإصلاح السياسة ج2.

عبد العزيز فيلاي. (2012). وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية. عين مليلة الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان. (2012). امام الجزائر عبد الحميد بن باديس. الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع .

عبد القادر فضيل محمد الصالح رمضان. (2012). إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس. الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.

عمار طالبي. (1997). ابن باديس حياته وآثاره ج2. الجزائر: الشركة الجزائرية.

عمار طالبي. (1997). ابن باديس حياته وآثاره ج1. الجزائر: الشركة الجزائرية.

عمار طالبي. (1997). ابن باديس حياته وآثاره ج3. الجزائر: الشركة الجزائرية.

عمار طالبي. (1997). ابن باديس حياته وآثاره ج4. الجزائر: الشركة الجزائرية.

مازن صلاح حامد مطبقاني. (2011). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939). عالم الأفكار.

محمد الميلي. (2007). ابن باديس وعروبة الجزائر. الجزائر: وزارة الثقافة الجزائرية.

محمد يحي الدين سالم. (1999). ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير. الجزائر: دار الشروق.

المقالات:

علي بن محمد. (2012-05-21). مرجعيات الهوية الجزائرية في فكر الامام ابن باديس. الشروق اليومي ، العدد: 3661، الصفحة: 15.